مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الحادي عشر
March 2025 مارس
المجلد الثالث

الموانئ الليبية ودورها في توثيق العلاقات التجارية بين الدول الأوروبية وولاية طرابلس وأواسط فريقيا وبلاد السودان قديما وحديثا

د. على مفتاح إبراهيم منصور
كلية التربية زواره / جامعة الزاوية
Dr.ali.m.mansour@gmail.com

الملخص:

تناول البحث الحديث عن النشاط التجاري لمدينة طرابلس قديما وحديثا وعن الموانئ الليبية على ساحل البحر الابيض المتوسط ودورها في توثيق العلاقات بين الشعوب والسلع الافريقية التي يتم تصديرها إلى الدول الأوروبية والسلع المورد إليها كذلك عن المراسى الليبية على طول الساحل الليبي ودورها المميز في النشاط التجاري البحري كما أوضح البحث الأعمال الجهادية التي يقوم بها أسطول الولاية وقيام الدول الأوربية بالوقوف ضد هذا النشاط وبكل حزم من خلال الحصارات البحرية العسكرية على الموانئ الليبية مما أفقده النشاط التجاري البحري مكانته الأولى كما افقد عمليات التبادل التجاري بين الدول الأوربية ووسط أفريقيا قوته وبالتالي فقدت الموانئ الليبية ازدهاره بشكل عام مما أثر سلبا على اقتصاد الولاية وعلى الحيات المعيشية لسكان كما أوضح البحث النتائج التي توصلنا إليها.

Abstract:

The modern research dealt with the commercial activity of the city of Tripoli, both ancient and modern, and with the Libyan ports on the Mediterranean coast and their role in strengthening relations between peoples and African goods that are exported to European countries and the goods imported to them, as well as with the Libyan ports along the Libyan coast and their distinguished role in maritime commercial activity. The research also clarified the jihadist actions carried out by the fleet of the state and the European countries' stance against this activity with all firmness through military naval blockades on Libyan ports, which caused maritime commercial activity to lose its first place and also caused the trade exchange operations between European countries and Central Africa to lose its strength. Consequently, the Libyan ports lost their prosperity in general, which negatively affected the state's economy and the living conditions of the residents, as the research clarified the results we reached.

المقدمة:

لعبت الموانئ الليبية دورا هاما في عملية التبادل التجاري بين دول أواسط أفريقيا وبلاد السودان والدول الأوروبية وولاية طرابلس منذ القدم كانت مركزا لتصدير مختلف السلع القادمة من تلك المناطق وإلى مختلف دول العالم وخاصة الدول المجاورة تونس ومصر والجزائر والجزر الإيطالية وقد ارتبطت تلك الموانئ بشبكة معقدة من الطرق عبر الصحراء حتى مناطق الإنتاج وقد تميزت تلك الطرق بقيام العديد من الأسواق والمدن وبمرور الزمن أصبحت قبلة لتجار والرحالة والمسافرين .وقد كان النشاط التجاري لولاية طرابلس بريا من خلال القوافل التجارية عبر الصحراء وبحريا عبر موانيها على ساحل البحر الأبيض المتوسط وهى مرسى طرابلس ومرسى بنغازي ومرسى درنة والجدير بالذكر أن النشاط التجاري لولاية طرابلس لم يكن حديثا بل كان منذ أن أسس الفنيقين مراكزهم البحرية على الشاطئ الليبي حيث تتبادل مختلف أنواع السلع الأفريقية مع الدول الأوروبية وبمرور الزمن أصبحت ولاية طرابلس معبرا لمختلف السلع ومركزا لتصدير تلك السلع عبر موانيها وقد كان لهذا النشاط التجاري البحري دورا في التواصل بين شعوب تلك المناطق وقد جاءت هذه الدراسة لبيان الدور الذى لعبته الموانئ الليبية خلال تلك الفترة وقد قسم البحث إلى باب بعنوان الموانئ الليبية ودورها في التبادل التجاري بين الدول الأوروبية واسط فريقيا وبلاد السودان قديما وحديثا المبحث الأول .النشاط التجاري لولاية طرابلس قديما وحديثا المبحث الثاني الموانئ الليبية ودورها في التبادل التجاري بين الدول الأوروبية وأسط أفريقيا وبلاد السودان ونتائجه.

مشكلة الدراسة: مشكلة الدراسة تتمثل في قلة الأمصار التي تبين الدور الذي لعبته الموانئ البحرية الليبية عبر تاريخها.

تساؤلات الدراسة:

1-ماهى النتائج التي ترتبت على النشاط التجاري عبر الموانئ الليبية على ساحل البحر الأبيض المتوسط؟

2- هل أصبحت الموانئ الليبية مراكز تجميع لمختلف السلع القادمة من أواسط أفريقيا وبلاد السودان والواردة من الدول الأوروبية ومراكز توزيع لتلك السلع؟

3-هل أصبحت البلاد الليبية حلقة وصل بين أواسط أفريقيا والدول الأوروبية ومعبر لمختلف الفئات وخاصة التجار؟

4-هل كان النشاط التجاري البحري دورا في انتقال العديد من القيم بين الشعوب؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة لمعرفة انواع السلع المصدرة والموردة عبر الموانئ الليبية كذلك معرفة سبب الازدهار وسبب انهيار النشاط التجاري البحري كما تتضح أهمية الدراسة في معرفة دور النشاط التجاري البحري توثيق العلاقات بين الشعوب.

أهداف الدراسة: تتضح أهداف الدراسة **إلى:** –

1– معرفة الدور الذي لعبته الموانئ الليبية في النشاط التجاري البحري والبري عبر الصحراء من خلال القوافل بالتجارية.

2– إلى معرفة الدول التي لها تبادل تجارى مع ولاية طرابلس عبر موانيها.

3– معرفة أنواع السلع والبضائع التي تصدر عبر الموانئ الليبية.

4– إلى الوصول الى النتائج المترتبة على الحصارات البحرية للموانئ الليبية.

5–تهدف إلى معرفة اهم أنواع الإنتاج المحلية التي يتم تصديرها إلى الخارج، وقد تناولت العديد من الدراسات عمليات النشاط التجاري البحري لولاية طرابلس عبر موانيها **منها**.

– أحمد إلياس، سلع التجارة الصحراوية، الصحراء الكبرى.

– كاميلو منفروني، العلاقات البحرية بين ليبيا وإيطاليا، تاريخ البحرية الليبية، ترجمة إبراهيم المهدوي

– عرض إحصائي عن ولاية طرابلس الغرب (ليبيا) ترجمة حامد علي وحيدة، مجلة الشهيد العدد التاسع 1988م مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

– على مفتاح ابراهيم الرحالة العرب ودورهم في كتابة تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي في القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي.

منهج الدراسة: لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي وذلك لدراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالنشاط التجاري لولاية طرابلس الغرب عبر موانيها على ساحل البحر.

حدود الدراسة: حددنا دراستنا خلال العصر الحديث وهي دراسة تاريخية تبين دور الموانئ الليبية في النشاط التجاري بين أواسط أفريقيا وبلاد السودان والدول الأوروبية.

المبحث الأول: النشاط التجاري لمدينة طرابلس قديما وحديثا

يلعب الموقع الجغرافي لأي دولة من الدول دورا هاما في مختلف أنواع علاقاتها وخاصة التجارية منها، وليبيا أحد الدول التي كان لموقعها على البحر الأبيض المتوسط دورا بارزا ومميز في نشاط التجاري البحري، والقافل عبر الصحراء وتعتبر مدينة طرابلس من أهم المدن التجارية على ساحل البحر المتوسط منذ القدم حيث كانت من ضمن المحطات التي أنشأها الكنعانيون على الساحل الغربي لليبيا طرابلس ولبدة وصبراتة والتي لم تلبث أن تحولت هذه المحطات إلى مدن تجارية منذ بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد وبمرور الزمن أصبحت طرابلس من أهم المراكز التجارية خلال تلك الفترة فقد لعبت دوراً بارزاً في النشاط التجاري على الصعيد المحلي والخارجي من خلال دورها في تجارة أواسط أفريقيا مع الدول الأوروبية عبر موانيها على البحر الأبيض المتوسط التي كانت تربطها طرق تجارة القوافل عبر الصحراء **(البرغوي،د.ت،ص320)** وأستمر هذا الوضع لطرابلس حتى وصول القرطاجيين عام 841 ق.م والنوميدي عام 146 ق.م وهي محافظة على وضعها التجاري وعلى نطاقا واسع **(تاريخنا،ص177)**.

إلا أن طرابلس بعد الاحتلال الروماني لها عام 107 م **(التليسي،ص12)** نجدها قد تأثرت فترة من الزمن بهذا الاحتلال ولكن سرعان ما عادت إلى ازدهارها ونشاطها الاقتصادي على ساحل البحر ولكن بعد وصول الوندال إليها عام 455 م انهارت الأوضاع الاقتصادية من جديد وفقدت العديد من أسواق طرابلس أهميتها وأصبحت خالية إلا أن هذا الحال لم يدم فقد عادت طرابلس إلى مجدها التجاري بعد خروج الوندال ودخول الفتح العربي لها عام 23 هـ حيث أصبحت ذات ازدهار اقتصادي كبير **(البرغوثي، ص321) وابن حوقل اكد ذلك بقوله** "إنها خصبة كبيرة ذات رياض صالحة الأسواق وكان لها في ريفها أسواق كبيرة وقد نقل بعضها إلى داخل السور واستمر ازدهارها في القرن الخامس الميلادي والبكري اكد ذلك **بقوله** "طرابلس بها أسواق حافلة جامعة **(التليسي ،مرجع سابق،ص22)** وكذلك في القرن السادس الهجري عاشت طرابلس أيضا ازدهاراً تجارياً وحضارياً **بدليل قول الإدريسي** "إنها مدينة متقنة الأسواق وبها ضياع وأقنعه يتجهز بها إلى كثير الجهات" **(ابن حوقل ،ص71-72)** أما صاحب كتاب **الاستبصار تحدث عن ذلك الازدهار بقوله** طرابلس بها سوق حاملة وأكثر أهلها تجاري يسافرون براً وبحراً أولهم ربح في تجارتهم وهم أحسن الناس معاملة. **(البكري، ص7)**.

واستمرت طرابلس في ازدهار اقتصادي وأسواق عامرة بمختلف البضائع من خلال تعاملها التجاري مع الدول الأوروبية ("**(عباس ونجم،ص258-259**) حتى السيطرة الإسبانية 1510م حيث عاشت في أوضاع اقتصادية سيئة حتى القرن السابع عشر حيث عادت طرابلس إلى مجدها الاقتصادي في أسواقها وبشكل كبير وقد أشار الرحالة **العياشي إلى ذلك بقوله** "إن خيراتها كثيرة وأن أهلها لهم سماحة على المعتاد زائدة بسماح الحجاج الواردين وتزويدهم بما يحتاجونه من زاد وهذا الازدهار الكبير الذي شهدته طرابلس عبر تاريخها جعلها تضاهي العديد من الدول الغنية. وقد جاء ذلك من خلال موقعها على البحر الأبيض المتوسط **الطريق التجاري الأول** منذ القدم واكتسب اهمية كبيرة بفضل موقعه الجغرافي إلهام فهو يقع إلى الغرب آسيا وإلى الشمال من أفريقيا وإلى الجنوب من أوربا ويتصل بعدد من المضايق منها مضيق جبل طارق ومضيق الدردنيل وقناة السويس ومضيق جبل طارق وهذه المضايق ،تجعله متصل بالبحر الأحمر والبحر الأسود وبالمحيط الأطلسي **(أتوري،ص54-56-57-158-183)** والجدير بالذكر يعد هذا طريق من أهم الطرق البحرية التجارية في العالم، واستمرت أهميته من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي طوال هذه الفترة عاشت خلالها المراكز التجارية المطلة عليه مثل برشلونة والقسطنطينية والبندقية وجنوا ازدهارا كبيرا في النشاط التجاري. فقد كانت السفن التجارية لهذه المدن تنقل السلع والبضائع من الصين والهند عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، إلا أن بعد التحول إلى رأس الرجاء الصالح والدوران حول إفريقيا عام 1497م، تراجعت أهمية البحر الأبيض **(عباس ونجم ، ص 182-183)** المتوسط كطريقً تجارى وهذا الوضع لم يستمر طويلا حيث رجع إلى أهميته الأولى بعد افتتاح قناة السويس(**ارنل برادفورد 2008م ص 24-341-526**)

وأن النشاط التجاري البحري الليبي في حوض البحر المتوسط إلى جانب النشاط التجاري عبر الصحراء لعب دوراً مهماً في توثيق الصلات التجارية بين دول ما وراء الصحراء ودول الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط ،فالمدن والموانئ الساحلية الليبية كانت مصدراً لمختلف السلع الأوربية إلى دول وسط وغرب وشرق إفريقيا وفي المقابل وصول إنتاج هذه الدول إلى موانى الدول الأوروبية وخاصة الجزر الإيطالية مما أدى بدوره إلى قيام نشاط تجاري بحري كبير وإلى حفظ العلاقات والروابط التجارية بين ضفتي المتوسط منذ القدم حيث كانت تلك الموانئ معبر لمختلف

أنواع المنتجات الأفريقية القادمة من أواسط القارة وبلاد السودان إلى الدول الأوروبية منها ريش ,النعام سن الفيل الجلود الذهب الرقيق إلى العديد من دول العالم عبر موانيها على البحر الأبيض المتوسط وخاصة الدول الأوربية الواقعة على ساحله الجنوبي ومن بينها الجزر الايطالية .صقلية وجنوه والبندقية إضافة إلى دول الجوار مصر وتونس حيث كان يصدر لها العديد من المنتجات المحلية أهمها المواشي والجلود العسل والقطران والملح كما كانت معبر لمختلف السلع القادمة من الدول الأوروبية إلى دول أواسط أفريقيا وبلاد السودان منها الأقمشة والبارود والمرايا والزجاج والأصبغة الأمر الذى جعلها حلقة وصل وتبادل تجارى بين مختلف الشعوب الأوروبية والأفريقية وقد بدأت العلاقات التجارية الأوروبية الأولى مع طرابلس عير جزيرة صقلية حيث تولت عمليات التبادل التجاري مع طرابلس وبشكل كبير والتي استمرت وزادت ازدهاراً حتى بعد سيطرة النورمان على منطقة الشمال الأفريقي ومنها طرابلس في القرن الثاني عشر حيث كانت الموانئ الصقلية مزدحمة بالسفن التجارية الليبية وقد استمر ذلك النشاط التجاري حتى القرون التالية **(أتوري، ص 191)**، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر إفرنجي ظل هذا النشاط التجاري مع صقيله مزدهراً من خلال المبادلات التجارية والاتفاقيات المبرمة بين طرابلس وصقلية بشأن استثمار ملاحة زوارة والذي تواصل لعدة قرون بموجب تلك الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين، إلا إن هذا النشاط التجاري البحري لطرابلس قد توقف بعد الاحتلال الإسباني لها عام 1510م بسبب اتخاذه جملة من الإجراءات التي كبلت النشاط التجاري البحري الأمر الذي قيد حركته التجارية مما دفع به إلى التوقف وخاصة عبر مرساها باستثناء بعض المرافئ الصغيرة على طول امتداد الساحل الليبي (ماتفروني، ص181)

غير أن هذا النشاط التجاري عاد من جديد بوصول العثمانيين في النصف الثاني من القرن السادس عشر إلى طرابلس الغرب إلا أنه كان متعثرا بسبب العمليات الجهادية ضد السفن التجارية للدول الأوربية بالرغم من المعاهدات المبرمة معها وبالتالي كان نشاطاً غير منتظم اعتمد في معاملاته على مبدأ القوة مما أثر على العلاقات التجارية بين الطرفين وقد استمر هذا الوضع حتى أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر حيث تأثر وبشكل كبير بسبب الأوضاع المنهارة بطرابلس من انتشار الفوضى وثورات وتمردات ضد الوجود العثماني **(غليون ، ص111)** إلا أن هذا النشاط سرعان ما عاد مرة أخرى في بداية القرن السابع عشر حيث أصبحت الموانئ الليبية على

طول امتداد الساحل دون غيرها مكتظة بسفن الدول الأوربية وخاصة سفن الدويلات الإيطالية لنقل إنتاج دول ما وراء الصحراء إلى أوربا وتوريد المنتوجات الأوربية إلى الموانئ الليبية لتوصيلها إلى وسط أفريقيا في عملية تبادل تجاري منظم. (**ماتفروني ، مرجع سابق، ص95)** وقد كان لرياس البحر في مطلع القرن الثامن عشر تأثيراً كبيراً على النشاط التجاري وعلى علاقة الولاية التجارية بسبب نشاطهم الجهادي ضد السفن الأوروبية في البحر المتوسط وبالرغم من محاولات العديد من الدايات والرياس من أجل المحافظة على النشاط التجاري البحري مع الدول الأوربية فإنهم لم يتمكنوا من ذلك مما دفع الدول الأوربية إلى عقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات *مع طرابلس والتي استمرت حتى تجديدها في العهد القرناملي (**ماتفروني، مرجع سابقص2**).وبذلك عملت الدول الأوربية على ضمان وسلامة علاقاتها مع دول الشمال الأفريقي واستمرارها وخاصة مع ليبيا في سبيل ضمان حصولها على المواد الخام اللازمة لصناعتها وأسواق استهلاك لإنتاجها في الوقت الذي تتخلى فيه هذه الدول عن منطق القوة العسكرية والذي استخدمته في العديد من المرات لإجبار طرابلس على توقيع معاهدات مذلة وفق مصالح الدول الأوربية التجارية.(**التليسي، ص96،97)**.وتواصل النشاط التجاري الأوربي البحري مع طرابلس وزاد التبادل التجاري لمختلف السلع القادمة من وسط أفريقيا ومن السودان إلى جانب الإنتاج المحلي من جلود وصوف وشعير وملح الذي تستثمره البندقية من ملاحة زوارة. وقد أشار الرحالة المغاربة لهذا النشاط البحري الذي دار بين طرابلس والدول الأوربية وفق اتفاقيات ومعاهدات بين الجانبين واشار العديد من المصادر لهذا النشاط التجاري الكبير لولاية طرابلس الغرب من بينها كتابات الرحالة العرب منهم الرحالة الورثيلاني في النصف الثاني من القرن الثامن عشر يشير إلى النشاط التجاري مع طرابلس بقوله" وصلنا إلى قصر الملح وهي سبخة قريبة منه تحمل منه السفن وملحها يفضل على سائر السبخات (**رحلة الورثيلاني ، ص650)**

إن هذا التعامل مع البندقية تواصل حيث صدرت إلى طرابلس النبيذ والأقمشة وأنواع الخشب التي تستعمل في الزراعة والمرجان والنحاس والأغطية مقابل حصولها على المنتوجات الإفريقية التي تم تجميعها في الموانئ الليبية وتم تصديرها وقد حافظت البندقية على علاقات تجارية متينة مع طرابلس مما مكنها من تولى عمليات التبادل التجاري مع طرابلس مركز تجمع مختلف السلع الأفريقية إلى الدول الأوربية والجزر الإيطالية ومن ثم أصبحت البندقية مصدراً لجميع السلع الأفريقية التي تنقلها

القوافل التجارية من فزان بالرغم من تأزم العلاقات في بعض الفترات بين الجانبين إلا أنها تحل غالباً تحت التهديد. **(ماتفروني ،مرجع سابق، ص105-113)** أما العلاقات التجارية مع بريطانيا وهولندا وفرنسا فكانت مزدهرة، حيث تصدر بريطانيا وهولندا إلى طرابلس مستلزمات السفن والقطران والرصاص والبهارات أما فرنسا فكانت تصدر المنسوجات الفاخرة والنبيذ والورق حيث يتم مبادلة هذه السلع بالسلع الإفريقية (**رايت، ص79**)

والتي تمثل عبر القوافل التجارية إلى فزان أما السلع التي تصدرها طرابلس خلال تلك الفترة للدول الأوربية الملح والفطرون **(بن اسماعيل ، ص189)** والملاحظ على هذه العلاقات أنها اكتسبت بعداً سياسياً من خلال فتح العديد من الدول الأوربية قنصليات في طرابلس وبعض المدن الليبية الأخرى ليتولوا تسير مصالح دولهم ورعاياهم وخاصة في الميدان التجاري إذ كانت لهم الصلاحيات الكاملة في اتخاذ القرارات بشأن العلاقات مع طرابلس. **(برنيا ، ص 189)** وهذا النشاط التجاري البحري الكبير مع الدول الأوربية قد تأثر بإلغاء النشاط الجهادي البحري عام 1815 في مؤتمر فينا، حيث تدهورت الأوضاع التجارية بسبب انقطاع القوافل التجارية القادمة من فزان إلى المراكز التجارية على الساحل مثل طرابلس وبنغازي حيث تعتبر هذه المدن من أهم المراكز التجارية التي تتجمع فيها سلع دول ما وراء الصحراء حيث تصدر إلى الدول الأوربية **(ماتفروني، مرجع سابق ص123)**. واستمرت تلك الأوضاع في الانهيار رغم المساعي التي بذلها الوالي يوسف باشا حتى انهيار الأسرة القرمانلية وعودة ليبيا تحت السيطرة العثمانية.

*انهارت الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس بسبب قلة الدخل العام لها لأمر الذي جعل يوسف يقوم بإجراءات من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية حيث عمل على فرض ضرائب على الأهالي وعلى البضائع المستوردة كما قام بتغير قيمة العملة العديد من المرات حتى فقدت قيمتها كما عمل على تداولها بين الناس بالقوة حتى يتمكن من توفير الأحوال اللازمة للولاية لأمر الذي أدى إلى قيام الثورة في البلاد ضده، وبذلك نجد ان كافة الحلول التي قام بها يوسف لم تكن حلول عملية تحل الشكل بل زادت من انهيار الولاية اقتصادياً.

المبحث الثاني الموانئ الليبية ودورها في التبادل التجاري بين الدول الأوروبية وسط أفريقيا وبلاد السودان

إن الموقع الجغرافي لليبيا في القارة الإفريقية والذي يتوسط منطقة الشمال الإفريقي جعل منها المدخل أو البوابة الأولى لوسط القارة والمعبر الرئيسي لإفريقيا نحو أوروبا عبر موانيها على البحر الأبيض المتوسط وهذا الموقع قد كان له الدور البارز في ربط وتوثيق الصلات بين الساحل والصحراء من جهة وحلقة وصل بين مناطق ما وراء الصحراء وجنوب أوروبا من جهة أُخرى الأمر الذي أدى إلى ازدهار النشاط التجاري خلال تلك الفترة في ليبيا ومن جانب أخر نشير فقد كان للمراكز التجارية الصحراوية والموانئ على طول امتداد الساحل الليبي منذ تكوينها في الفترة الفينيقية دوراً بارزاً في توثيق الصلات التجارية مع منطقة ما وراء الصحراء وبين دول الساحل الشمال الإفريقي (**أتتوري، ص 191**)، ومن الجانب الآخر كانت معيراً للإنتاج الإفريقي إلى دول جنوب أُوربا ووصول الإنتاج الأوروبي إلى وسط وغرب وشرق إفريقية ما وراء الصحراء وقد ارتبطت الموانئ الليبية درنه بنغازي مصراته– طرابلس بخطوط بحرية منتظمة مع مصر وموانئ دول الشمال الإفريقي وجنوب أُوربا والجزر الإيطالية ومالطه من خلال عمليات التبادل التجاري الواسعة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط (**ماتفروني ،مرجع سابق، ص181**)أن هذه النشاط التجاري البحري الكبير للموانئ الليبية جعلها قبلة لسفن التجارية من كل اصقاع العالم وخاصة سفن الدويلات الإيطالية لنقل إنتاج دول ما وراء الصحراء إلى أوروبا وتوريد المنتوجات الأوربية إلى الموانئ الليبية ومنها إلى أواسط إفريقيا في عملية تبادل تجاري منظم ومحدوداً **(غليون، مرجع سابق ص111)** ومدح الشعراء والرحالة طرابلس وميناءها فهذا ابن ناصر في رحلته عند مروره بالأراضي الليبية، يمدحها **بقوله:**

والبحر بهم تحتال أكفهم منه نحدث تسري بكل مراد
لك من سفن به يحمل نوع المتاجر دائم الإمداد (ابن **ناصر ص 17)**

وقد تأثر النشاط التجاري عبر الموانئ الليبية في مطلع القرن الثامن عشر بسبب رياس البحر فقد كان لهم تأثيراً كبيراً على النشاط التجاري لطرابلس وعلى علاقاتها التجارية الدولية وذلك بسبب نشاطهم الجهادي ضد السفن الأوروبية في البحر الأبيض المتوسط وقد حاول العديد من الدايات والرياس المحافظة على النشاط التجاري البحري مع الدول الأوربية ولكن لم يتمكنوا من ذلك مما دفع

الدول الأوربية إلى عقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات* مع طرابلس حتى تحقق سلامة سفنها التجارية في البحر الأبيض المتوسط **(ماتفروني ،مرجع سابق، ص95**) وبذلك عملت الدول الأوربية على ضمان وسلامة علاقاتها مع دول الشمال الإفريقي واستمرارها وخاصة مع ليبيا في سبيل ضمان حصولها على المواد الخام اللازمة لصناعتها وأسواق استهلاك لإنتاجها في الوقت الذي تتخلى فيه هذه الدول عن منطق القوة العسكرية والذي استخدمته في العديد من المرات لإجبار طرابلس على توقيع معاهدات مذلة وفق مصالحها التجارية **(المرجع السابق ص105)**

وتواصل النشاط التجاري الأوربي البحري مع طرابلس من خلال زيادة التبادل التجاري لمختلف السلع القادمة من وسط إفريقيا ومن السودان إلى جانب الإنتاج المحلي من جلود وصوف وشعير وملح الذي تستخرجه البندقية من ملاحة زوارة وقد تحدث الرحالة المغاربة عن هذا النشاط التجاري البحري بين طرابلس والدول الأوربية بتلك الفترة وفق اتفاقيات ومعاهدات بين الجانبين.

مرسى طرابلس:

تعد طرابلس من أهم المدن التجارية الليبية في منطقة الشمال الإفريقي إذ كانت ملتقى لتجمع القوافل التجارية المحملة بمختلف السلع من وسط وغرب وشرق إفريقيا وبلاد السودان والسلع القادمة من أوربا والشرق العربي عن طريق البحر، حيث تتجمع في مرساها مما جعلها مركزاً تجارياً مهماً في منطقة الشمال الإفريقي منذ (**ليسون ، ص252-253،**) العهد الروماني وقد تواصل هذا الازدهار الاقتصادي في طرابلس عبر القرون والعياشي في النصف الأول من القرن السابع عشر تحدث عن هذا التعاون بقوله " عند برج الملح ، نزل غالب الناس وفي ذلك المحل مرسى جيدة ينزل بها النصارى بإذن أمير البلد يأخذون الملح من سبخة كبيرة هناك فيها ملح عجيب **(رحلة العياشي ، ص 74)**

أما الورثيلاني في النصف الثاني من القرن الثامن عشر يتحدث عن هذا النشاط التجاري لطرابلس بقوله " وصلنا إلى قصر الملح وهي سبخة قريبة منه تحمل منه السفن وملحها يفضل على سائر السبخات." **(الورثيلاني ، ص650)** وقد أشرنا إلى ذلك وقد تواصل التبادل التجاري مع الجزر الإيطالية حيث صدرت إلى طرابلس الأقمشة وأنواع والعديد من الادوات الزراعية والنحاس والأغطية المرجان مقابل حصولها على المنتوجات الإفريقية وقد حافظت الموانئ الليبية على دورها في النشاط التجاري بين الدول الأوروبية ودول اواسط افريقيا وبلاد السودان إلا أن هذه الموانئ غالبا ما تتوقف

عن دورها في عمليات التصدير بسبب الحصارات المتكررة للأساطيل الأوروبية لها إلا أنها تحل غالباً تحت التهديد(**ماتفروني ،مرجع سابق، ص105-113**) ومن هنا نجد أن تلك الموانئ بالرغم من تلك الحصارات لم تفقد دورها عبر البحر الأبيض المتوسط بل استمرت في القيام بدورها في عمليات التصدير حيث تصل العديد من السلع الأوروبية إليها ومنها الى دول ما وراء الصحراء وبلاد السودان منها الأسلحة المنسوجات الفاخرة والنبيذ والورق والمرايات السفن والقطران والرصاص والبهارات حيث يتم مبادلة هذه السلع بالسلع الإفريقية(**رايت، مرجع سابق، ص79**) كما تصل اليها القوافل التجارية محملة بمختلف أنواع السلع الإفريقية المتمثلة في سن الفيل والجلود والملح والتوابل والبخور وغيرها من السلع **(ماتفروني ، مرجع سابق، ص123)**وهذا النشاط التجاري البحري الكبير مع الدول الأوربية قد تأثر سلبا بإلغاء بالنشاط الجهادي البحري عام 1815 في مؤتمر فينا ، حيث تدهورت الأوضاع التجارية بسبب انقطاع القوافل التجارية القادمة من فزان إلى المراكز التجارية على الساحل طرابلس وبنغازي التي تعتبر من أهم المراكز التجارية التي تتجمع فيها سلع دول ما وراء الصحراء حيث تصدر إلى الدول الأوربية عبر الموانئ الليبية واستمرت تلك الأوضاع في الانهيار رغم المساعي التي بذلها الوالي يوسف باشا حتى انهيار الأسرة القرمانلية وعودة ليبيا تحت السيطرة العثمانية من جديد (**ماتفروني ، مرجع سابق، ص123**) وقد كان للمراكز والموانئ على طول امتداد الساحل الليبي منذ تكوينها في الفترة الفينيقية دوراً بارزاً في توثيق الصلات التجارية مع منطقة ما وراء الصحراء وبين دول الساحل الشمال الإفريقي(**يونس، مرجع سابق، ص26-27**)، ومعبراً للإنتاج الإفريقي إلى الدول الأوروبية وفى المقابل ووصول الإنتاج الأوروبي إلى وسط وغرب وشرق إفريقية ودول ما وراء الصحراء ومن جانب أخر أن الموانئ الليبية درنه بنغازي مصراته- طرابلس ارتبطت بخطوط بحرية منتظمة مع مصر وموانئ دول الشمال الإفريقي وجنوب أُوربا والجزر الإيطالية ومالطه من خلال عمليات التبادل التجاري الواسعة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط (**المرجع نفسه ، ص2**) ونتيجة للدور التجاري الكبير لطرابلس جعلها من أهم المدن التجارية في منطقة الشمال الإفريقي إذ كانت ملتقى لتجمع القوافل التجارية المحملة بمختلف السلع من وسط وغرب وشرق إفريقيا والسلع القادمة من أوربا والشرق العربي حيث تتجمع في مرساها وهذه الأهمية كانت منذ العهد الروماني وقد تواصل هذا الازدهار الاقتصادي في طرابلس عبر القرون (**بن موسى ، ص170**) .

أن الموانئ الليبية التي أنشئت على ساحل البحر الأبيض المتوسط لم تلبث كما أشرنا أن أصبحت محطةً رئيسية وملتقى للقوافل التجارية القادمة من وسط إفريقيا ومركز السلع القادمة من أُوربا **(الياس، ص67)**، واستمرار الأوضاع التجارية ازدهاراً في طرابلس ومرساها على ما هي عيه من خلال المبادلات التجارية مع العديد من الدول وخاصة الأوربية منها ففي القرن الثامن ميلادي وأواخر القرن الثالث عشر إفرنجي أشار مارينيوس في تقرير إحصاءي بقوله " وتجار باب البحر منها منظر من أزهى المناظر مشرف على الساحل حيث مرسى المدينة وهو مرسى متسع تقرب المراكب فيه من البحر وتصطف هنالك اصطفاف الجياد في أواريها م (43) وهذا مما يؤكد النشاط التجاري في مرسى طرابلس خلال تلك الفترة وفى أوائل القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي وصف أحد أفراد الحملة الإسبانية على مرسى طرابلس بقوله (لها ميناء ممتاز قادر على أن يستوعب أربعمائة سفينة.**(ليسون ، مرجع سابق، ص202)** وهذا مما يؤكد الأهمية البحرية لهذا الميناء والصلات التجارية الكبيرة مع موانئ الدول الأوروبية ومواني دول شرق وغرب الوطن العربي وهذه لمكانة الأهمية لطرابلس في المجال الاقتصادي عبر تاريخها **(التليسي ، مرجع سابق، ص63)** اما الرحالة المغاربة الذين زاروا ليبيا في فترات زمنية مختلفة أكدوا على دور طرابلس ومرساها، هذا العياشي في النصف الأول من القرن السابع عشر يورد شهادة بشأن ذلك بقوله " لأمير فهذه المدينة وله مراكب قل نظيرها ومعدات للجهاد في البر قل ما أُسرت لهم سفينة إلا أن تكون من سفن التجارة يدار بشكل واسع. "[46](القادري، مرجع سابق ، ص409).

والقادري يشير إلى أهمية المدينة بقوله " مدينة جامعة البناء صانعة متوسطة المساحة شهيرة الملاحة **(العياشي ،مرجع سابق، ص80)** وهذا ما يؤكد تواصل النشاط البحري خلال تلك الفترة وخاصة التجاري منه والذي كان على نطاق واسع، وابن ناصر في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي أكد على الدور التجاري البحري لمرسى طرابلس بقوله " مدينة طرابلس مرساها مأمون من الرياح وكثيرة الثمار والخيرات والبساتين."(**ابن ناصر، مرجع سابق، ص17)**

كذلك الإسحاقي في النصف الأول من القرن الثامن عشر عام 1733م يتحدث عن مرسى طرابلس وأهمية النشاط التجاري بقوله " وأحسن من ذلك وأفضل مرساها فإن بها مرسى قريبة من البر واسعة تعطف بها المراكب **(الإسحاقي ،ص 32)** هذا مما يؤكد أهمية مرسى طرابلس في النشاط التجاري

البحري مع الدول الأوربية ومصر والمغرب وتونس والجزائر وغيرها من الدول كذلك تمتعت مدينة بنغازي بازدهار اقتصادي وحضاري كبير وقد اكتسبت هذا الازدهار من خلال دورها البارز في عمليات التبادل التجاري لمختلف أنواع الإنتاج الذي تزخر به والمراكز الحضارية الأخرى المجاورة لها إلى جانب إنتاج دول ما وراء الصحراء فكانت ملتقى للقوافل التجارية القادمة من السودان ومن فزان وهي محملة بأنواع مختلفة من السلع مما جعلها مركز تجمع وقاعدة للتصدير عبر مينائها البحري وهذا يعتبر استمرارا للدور الذي كانت تقوم به قديما مرسى بنغازي المرسى الثاني من حيث الاهمية كان له نشاط تجاريا كبيرا واكد ذلك العياشي بقوله مرسى بنغازي وهي مرسى حسنة بسفح الجبل الأخضر وفي تلك المرسى تصب أودية السمن والعسل والشحم من الجبل الأخضر وتحل كل ذلك السفن إلى طرابلس وجربة وما بازائها من البلدان (**العياشي ،ص153**). وابن ناصر اعطى صوة للنشاط التجاري القائم بمرسى بنغازي وذلك في أوائل القرن الثامن عشر بقوله " ومن لوق يتوجه القاصد مرسى بنغازي وهي مرسى حسنة بسفح الجبل الأخضر وفي تلك المرسى تصب أودية السمن والعسل والشحم والودك من الجبل الأخضر الذي لا أخصب منه ولا أكثر داما تجار رأينا من البلاد وتحمل كل ذلك السفن إلى طرابلس وجربة وما جوارها من البلدان ومن هذا الجبل غالب أدامهم ولحمهم **(بن ناصر،ص22)** أما الورثيلاني في النصف الأخير من القرن السابع عشر الميلادي بين السلع التي تصدر عبر مرسى بنغازي يقوله: وفي تلك المرسى تصب أودية السمن والعسل والشحم والودك من الجبل الأخضر الذي لا أخصب منه ولا أكثر فيما رأينا من البلاد وتحمل كل ذلك السفن إلى طرابلس وجربة وما بازائها من البلدان" **(ورثيلاني، مرجع سابق،ص650)** .

وهذا الوضع التجاري الذي تحتله مدينة بنغازي من خلال مرساها قد مكنها من أن تصبح مركزاً اقتصاديا كبيراً وملتقى التجار من مختلف الأماكن بدليل **قول الورثيلاني** " مدينة بنغازي على شاطئ البحر وهي مدينة طينية فلا باس بها لكونها مرسى بلدة طيبة مباركة تصلح للمال". **(الورثلاني، مرجع سابق، ص 232)** وهذه الأهمية لمرسى بنغازي لم تنقطع عبر السنين بل زادت وتعاظمت من خلال دوره التصديرية لمختلف أنواع الإنتاج الذي يزخر به إقليم برقة والإنتاج القادم من وسط وغرب وشرق إفريقيا وما وراء الصحراء. والفاسي أكد على هذا النشاط التجاري عبر ميناء بنغازي بقوله" وبنغازي مدينة ذات بناء متسع غير دقيق وعليها مرسى يؤتي إليها من محروسة طرابلس ومن

تونس (**الفاسي ،134**) وهذا المرسى يتولى تصدير مختلف السلع ذات الإنتاج المحلي من سمن وعسل وماشيه وجلود وصوف إلى جانب السلع القادمة من الجنوب ومن بلاد السودان والمتمثلة في الجلود وريش النعام والذهب والمنسوجات أما الاستيراد فيشمل العديد من السلع القادمة من أوربا ودول الجوار (**الياس حسن، 1979 ، ص 206**).

مرسى درنة:

أشار الرحالة العرب المغاربة لمرسى درنة وأهميته التجارية خلال تلك الفترة والعياشي في عام 1633م تحدث عنه بقوله " ودرنة مدينة على ساحل البحر بها مرسى ومرسى هذه المدينة عجيبة تنزل بها السفن الجائية من الإسكندرية ومن طرابلس ومن بر الروم سيما جزيرة كندوة [لأنها في مقابلها (**العياشي، مرجع سابق، ص 154**) وبالتالي يعد مرسى درنة المركز التجاري الثاني في إقليم برقة الذي من خلاله تم تصريف الإنتاج الزراعي والحيواني الموفد في الإقليم وذلك من خلال التجار الوافدين على المراسي في عمليات تجارية منظمة بدليل قول العياشي " ويدخل التجار من اهل طرابلس ومسراته بلادهم لشراء الإبل والبقر والغنم والصوف(**حسن، 1979 ، ص 206**) وابن ناصر في أوائل القرن الثامن عشر يورد شهادة جاءت تأكيداً لاستمرار الدور التجاري الذي يقوم به مرسى **درنة بقوله** " درنة مدينة على ساحل البحر بها مرسى بينها وبين التميمي مسافة يوم ونصف ومرسى هذا البلد عجيبة ينزل بها السفن الجائية من اسكندرية ومن طرابلس ومن بر الروم سيما مدينة كنرية فإن بينها وبين درنة مسافة يوم في البحر لأنها في مقابلتها (**بن ناصر مرجع سابق، ص 79**) ويواصل ابن ناصر تأكيده على أهمية درنة كمدينة ودرنة كمرسى ومدينة حيث يعد مرساها ذا أهمية كبيرة في النشاط التجاري وذلك من خلال عمليات التصدير والاستيراد التي تتم من خلاله ودرنة مدينة كبيرة فهي كثيرة المياه والحياة والفواكه والأعناب وفيها السواني ذوات أنواع من الثمار وبها أسواق وخنادق"(**المصدر السابق ، ص 79**) وقد استمر هذا النشاط التجاري في مرسى درنة على مر السنين دونما انقطاع وقد أكد ذلك الورثيلاني في النصف الأخير من القرن الثامن عشر 1766 ف مردداً شهادة العياشي في القرن السادس عشر مما يدل على استمرار هذه المكانة التجارية لهذا المرسى بقوله "ودرنة مدينة على ساحل البحر بها مرسى [ومرسى هذه المدينة عجيبة تنزل بها السفن الجائية من الاسكندرية ومن طرابلس ومن بر الروم لا سيما مدينة كندية في مقابلها."(**رحلة ،مرجع**

سابق ، ص 232)وهذا النشاط التجاري يعطي درنة أهمية كبيرة في عمليات التبادل التجاري مع العديد من الدول ومن جانب آخر فإن المدن والموانئ الليبية وخاصة طرابلس قد عاشت في ازدهار اقتصادي عبر القرون من جراء عمليات التبادل التجارية المتبادلة مع الدول الأوربية ودول وسط الصحراء عبر موانئ المدن الليبية **(بن غلبون ، مرجع سابق، ص 92)**

من هنا يمكن القول إن النشاط التجاري قد تمكن عبر السنين من حفظ العلاقات والروابط بين تلك الدول إلا أن هذه العلاقات التجارية لم تلبث أن تأثرت بالتغيرات السياسية الناشئة في منطقة الشمال الأفريقي ، حيث أصبحت تلك العلاقة رهينة تلك الأوضاع **(أتوري، مرجع سابق، ص 155 – 56 –157)** كما نشير الى ان النشاط التجاري منذ السيطرة العثمانية وحتى انهيار الأسرة القرمانلية 1835م مر في أوضاع مضطربة بسبب الفوضى والاضطرابات والنزاع بين القبائل والذى اثر بدور على سكان الولاية ما دفع بالعديد منهم إلى الهجرة وترك أراضيهم الزراعية بحثاً عن الأمن والطمأنينة وأفقد النشاط الزراعي قدرته الإنتاجية وخاصة في المواد الغذائية التي تعتمد عليها حياة السكان الأمر الذي دفع حكام طرابلس إلى الاعتماد على استيراد تلك المواد من الدول الاوربية ومصر والمغرب ودول وسط أفريقيا التي لها علاقات تجارية مع ولاية طرابلس كما تأثر بالإجراءات الضريبية المفروضة على العمليات التجارية وعلى القوافل التجارية مما أدى إلى زيادة تكاليف الإنتاج ومن ثم ساءت الأوضاع المعيشية للسكان حيث عم الغلاء في البلاد وجعلها تعيش في قحط وفقر ومجاعة وفقد الأهالي قدرتهم الشرائية .كما تأثر النشاط التجاري عبر الموانئ بعمليات القرصنة التي يقوم بها الأسطول الليبي في البحر المتوسط ضد السفن التجارية الأوربية والذي أدى بدوره إلى تقلص المبادلات التجارية مع الولاية وإلى قيام الدول الأوربية بالوقوف ضد هذا النشاط وبكل حزم مما أفقده مكانته الأولى وأفقد عمليات التبادل التجاري بين الدول الأوربية ووسط أفريقيا قوته وبالتالي فقدت الموانئ الليبية ازدهاره بشكل عام **(بن اسماعيل ، مرجع سابق، 162، 163 ص 174).**

الخاتمة:

أن الموقع الجغرافي للدول له أهمية كبيرة في علاقاتها الخارجية وليبا بموقعها الجغرافي على البحر الأبيض المتوسط مكنها من أن تلعب دورا مميزا وخاصة في النشاط التجاري البحري عبر موانيها فقد كانت حلقة وصل بين دول اواسط إفريقيا وبلاد السودان وبين الدول الأوروبية حيث

يتم تصدير مختلف أنواع السلع إلى مختلف دول العالم وخاصة الدول الأوروبية والمجاورة تونس ومصر والجزائر كما أن الموانئ الليبية على ساحل البحر الابيض المتوسط قد ارتبطت بشبكة معقدة من الطرق عبر الصحراء حتى مناطق الإنتاج مما ساهم في قيام العديد من الأسواق والمدن أصبحت فيما بعد قبلة لتجار والرحالة والمسافرين، وأهم تلك الموانئ مرسى طرابلس ومرسى بنغازي ومرسى درنة والجدير بالذكر أن النشاط التجاري لولاية طرابلس كان منذ ان اسس الفنيقين مراكزهم البحرية على الشاطئ الليبي أويا، لبدة، صبراتة، حيث تتبادل مختلف السلع والبضائع.

ومن خلال هذه الدراسة نصل الى **النتائج التالية:**

1-أن الموانئ الليبية لعبت دورا مميزا في التبادل التجاري بين الدول الأوروبية ودول أواسط أفريقيا وبلاد السودان.

2-أن النشاط التجاري للموانئ الليبية لم يكن حديثا بل كان منذ القدم وذلك بوصول الفنيقين وإنشا مراكزهم على الشاطئ الليبي الغربي.

3-انتقال العديد من أنواع الإنتاج إلى العديد من دول العالم.

4- حقق النشاط التجاري عبر الموانئ الليبية ارباحا هائلة لدخل الولاية.

5- كان لهذا النشاط دورا في انتقال العديد من المصطلحات التجارية إلى تلك الدول.

6- تمكن النشاط التجاري عبر الموانئ الليبية إلى تحقيق نوعا من التواصل فيما بين تلك الشعوب وأخيرا يمكن القول ستبقى الموانئ الليبية ذات أهمية في النشاط التجاري البحري في البحر الأبيض المتوسط على مر الزمن.

المصادر والمراجع: –

1–ارنل برادفورد البحر المتوسط حضاراته وصراعاته ترجمة خليفة محمد التليسي 2008م اللجنة الشعبية العامة للنشر والإعلام.

2– الموسوعة الشاملة.

3– ابن حوقل، صور من الأرض، ص 71، 72.

4– البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب المسالك والممالك، ص 7.

5–. أتوري روسي، ليبيا من الفتح العربي حتى 1911 م، ترجمة، خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة 1411 هـ – 1991 م

6–. برنيا، طرابلس من 1510 م– 1850 م، الناشر مكتبة الفرجاني، 1969م طرابلس الغرب

7– تاريخنا، الكتاب الثاني عن القرن السابع قبل الميلاد وحتى سقوط قرطاجة، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

8–. جان كلود زليتنر طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط إفريقيا (1500م–1795م) ترجمت جاد الله عزوز الطلحى اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام ادارة الكتاب والنشر ط1 2008م.

9– جون رايت، تاريخ ليبيا القديم.

10 خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة، الدار العربية للكتاب، لسنة 1974 م، طرابلس – ليبيا 1974 م

11– عبد الحميد سعد زغلول شعيره، محمد الهادي سعران، محمد حسن عطية، نبيلة حسن محمد ، رحلة العياشي ، ماء الموائد ، ليبيا – طرابلس ، برقة ، الطبعة الأولى ، السنة 1998 م ، الناشر ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، جلال يحيى وشركاءه .

12– علي فهمي خشيم، الحاجية من ثلاثة رحلات، الرحلة الناصرية، الرحلة المنالية ، الرحلة الفاسية ، ابن ناصر دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، سنة 1394 هـ 1974 م.

13– عمر علي بن إسماعيل، انهيار الأسرة القرمانلية، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيسني، مراجعة، صلاح السوري ، الطبعة الأولى 1968م ، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، سلسلة الكتب المترجمة .

14–عبد اللطيف محمد للبرغوي، تاريخ ليبيا القديم من الفتح العربي حتى بداية العصر العثماني، ص320.

15–فيرو، الحواليات الليبية، ترجمة عبد الكريم الوافي، الطبعة الثانية 1994م، منشورات جامعة قاريونس.

16-كاميلومنفروني ، العلاقات البحرية بين ليبيا وإيطاليا ، تاريخ البحرية الليبية ، ترجمة إبراهيم المهدوي ، مراجعة أحمد الجهاني ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي .

17-محمد شنيب، رحلة الحسن الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الطبعة الثانية 1414 هـ - 1974 م دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

18-محمد خليل بن غلبون، التذكار من ملك طرابلس وما بها من الأخبار، عنى بنشر وتصحيحه والتعليق عليه، الطاهر أحمد الزاوي، الطبعة الثانية، مطبعة النور، طرابلس، 1967 م.

19-محمد البرول يونس تاريخ التطور للعلاقات العربية الإفريقية الطبقة الثانية 1991 منشورات دار الكتب بنغازي.

20-هانس فاس الصحراء الكبرى في ضو التاريخ عادل الدين غانم من طرابلس إلى فزان، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي طرابلس 1979م.

الرسائل العلمية: -

21-محمد الحراري عبد السلام، ليبيا لدى الرحالين المغاربة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ملحق رحلة القادري شعبة التثقيف والإعلام، طرابلس، ط 1998 م رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، جامعة محمد الخامس المغرب، الطبعة الأولى 1998 م الناشر شعبة التثقيف والإعلام، طرابلس الجماهيرية

الدوريات: -

22-أحمد الياس حسن، ليبيا من خلال كتاب اليعقوبي، التاريخ والبلدان في القرن الثالث الميلادي، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول يناير 1983م.

23-عرض إحصائي عن ولاية طرابلس الغرب (ليبيا) ترجمة حامد علي وحيدة، مجلة الشهيد العدد التاسع 1988م، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

24-أحمد الياس، سلع التجارة الصحراوية، الصحراء الكبرى، طرابلس، البحوث التاريخية، العدد، السنة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1979 م.